قصَصٌ في الإنْفَاقِ

أنفِقُوا ممَّا تحبُّونَ

كانَ أبُو طَلحةَ أكثرَ أهْلِ المدينَة مالاً، وكانتْ حديقَةُ (بيرحاء) أحبَّ ما يملكُ إلى نَفْسه؛ فقَدْ كانَتْ أمامَ المَسْجد النبويِّ، وكانَ الرسولُ ﷺ يدخلُهَا ويشربُ من مَائها.

ونزلَ قولُ اللَّه تعالَى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]. وردَّدَ المسلمونَ الآيةَ وحفظُوها، ولم يقفُوا عندَ مجرَّد التِّلاوة والحفْظ، بل سَعَوْا إلى تَطْبيقها على أنفُسهم أيضًا.

فقد أسرَع أبُو طلحةَ إلى الرَّسول ﷺ فقالَ:

- إنَّ اللهَ تباركَ وتعالىَ يقولُ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أمْوَالي إليَّ (بيرحاء)، وإنَّها صدقةٌ للَّه، أرجُو برَّها وذُخْرَها عندَ الله؛ فضَعْهَا يا رسولَ اللَّه حَيثُ أراكَ الله.

فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

- بَخٍ بَخٍ، ذلكَ مـالٌ رابحٌ.. ذلكَ مالٌ رابحٌ. قد سـمعتُ مـا قُلْتَ فيـهَا، وإنِّي أَرَى أنْ تجعلَها في الأقربينَ.

وقسَّمَهَا أبُو طلحةَ بينَ أقَاربه وأبنَاء عَمِّه[1].

(١) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب.